[169] قال: أنتم أعلم بامور دنياكم. أو قال: إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه، فإني إنما ظننت ظنا، فلا تؤاخذوني بالظن، ولكن إذا حدثتكم عن ا شيئا فخذوا به، فإني لن أكذب على ا عزوجل (1). ونحن نشك في صحة ذلك، إذ مضافا إلى الاختلاف الظاهر في نصوص الرواية، كما يظهر بالمراجعة والمقارنة، لابد أن نسال: لماذا يتدخل النبي الاعظم " صلى ا عليه وآله وسلم " فيما لا يعنيه، وما ليس من اختصاصه ؟ ! ألا يعلم: أن الناس يهتمون بكل كلمة تصدر منه، ويرتبون الاثر عليها، ويلتزمون بها ؟ !. ولماذا يعرض الناس إلى هذا الضرر الجسيم ؟ !. ومن هو المسؤول عن هذه الأضرار التي سببتها مشورته تلك ؟ !. ثم إنه كيف يقول ذلك لهم، وهو الذي أمر عبد ا بن عمرو بن العاص بان يكتب عنه كل ما يسمع، فإنه لا يخرج من بين شفتيه إلا الحق ؟ !. وقد قدمنا الرواية مع مصادرها في الجزء الاول فلتراجع هناك. وأيضا لقد كان النبي " صلى ا عليه وآله وسلم " يعيش في قلب المنطقة العربية، وقد جاوز الثلاث وخمسين سنة، فهل يمكن أن نصدق أنه لم يكن يعرف تأبير النخل وفائدته، وأن النخل لا ينتج بدونه ؟ وكيف لم يسمع طيلة عمره المديد شيئا عن ذلك، وهو يعيش بينهم ومعهم ؟ أو على الاقل بالقرب منهم ؟ !. _____

(1) راجع: صحيح مسلم ج 7 ص 95، وسنن ابن ماجة ج 2 ص 825، كتاب الرهون باب 15، ومسند أحمد ج 6 ص 123 وج 3 ص 152، والبرصان والعرجان ص 254، ومشكل الآثار ج 2 ص 294، وكشف الأستار عن مسند البزارج 1 ص 112، ومسند أبي يعلى ج 6 ص 238 و 198، وصحيح ابن حبان ط مؤسسة الرسالة ج 1 ص 201. (*) _____